

بسم الله الرحمن الرحيم

من المغيبات (الملائكة)

ص: والملائكة عباد الله تعالى ، عاملون بأمره ، لا يوصفون بذكورة ولا انوثة
الشرح الاجمالي : يجب الايمان بان الله ملائكة هم اكثر خلق الله تعالى وهو لا
يتناسلون ، لذلك لا يجوز وصفهم بالذكورة والانوثة كما وصفهم مشركوا قريش ولا
يجوز اعتبارهم بنات الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - قال تعالى :
(لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) ، (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون)
. الانبياء ، ٢٧ .

الملائكة على نوعين :

نوع : واجبهم الاستغراق في عبادة الله وتقديسه وليسوا مكلفين بخدمة البشر ، ولم
يؤمروا بالسجود لآدم وهو العليون او العالون ، او المقربون .
نوع : واجبهم خدمة الانسان وما تتطلبه حالته ، فمنهم موكل بالوحي ، ومنهم من
يقبض الارواح ، ومنهم من يسوق السحاب ، ومنهم من يصنع الثمار ، ومنهم حفظة
للانسان ، ومنهم كتبة ، ولا مجال لانكارهم ، قال تعالى : (ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا) النساء ، ١٢٦ .
والاستدلال على وجودهم من وجهين :

الوجه الاول : الاستدلال العقلي : غاية مايقوله منكر وجود الملائكة اننا لا ندركهم
بالحواس الخمسة لانه لا يؤمن الا بالمحسوسات والماديات .

الجواب : على هذا لا يلزم توقف الايمان بوجود الشيء على احساسه اذا كل
محسوس موجود ، وليس كل موجود محسوس ، فجازبية الارض موجودة نؤمن بها
ولا نحسها ، وبعض الجراثيم يؤمن الطب بوجودها ولا يدركها المجهر ، والعقل نؤمن
بوجوده ولا نحسه .

الوجه الثاني : الاستدلال النقلى : قال تعالى : (امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله) . البقرة ، ٢٨٥ .

الايمن بالكتب

- ص: والله كتب انزلها على انبيائه بيّن فيها امره ونهيه ووعدته ووعيده .
- مما يجب ان نؤمن به والذي هو ركن من اركان الايمان هو الايمان بان الله تعالى انزل اربع كتب فيها كلامه ، امره ونهيه ، ووعدته ووعيده والاخبار عن الماضي وعن امور تقع في المستقبل ، والكتب الاربعة هي :
- ١-التوراة ، نزلت على سيدنا موسى عليه السلام ، قال تعالى (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) . سورة المائدة ، اية ، ٤٦ .
- ٢-الزبور ، انزل على سيدنا داود عليه السلام ، قال تعالى (وآتينا داود زبوراً) المائدة ، ١٦٢ .
- ٣- الانجيل ، انزل على سيدنا عيسى عليه السلام ، قال تعالى (وآتينا الانجيل فيه هدى ونور ، مصدقا لما بين يديه من التوراة) المائدة ، ٤٩ .
- ٤- القرآن الكريم ، انزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو افضل الانبياء .

معجزة الاسراء والمعراج

- ص: والمعراج لرسول الله في اليقظة بشخصه الى السماوات ثم الى ما شاء الله من العلى حق .
- ومعجزة الاسراء ثابتة في نص القرآن الكريم لا مجال لانكارها ومنكرها كافر اذ قد انكر نصا صريحا من القرآن الكريم ، قال تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) . الاسراء ، ١ .
- والمعراج ورد بالحديث المشهور الذي يرويه البخاري ومسلم ومنكره لا يحكم عليه بالكفر بل بالابتداع . والدليل عليه قوله تعالى : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) . ولا مجال لانكار الاسراء والمعراج لاستغرابه ان يرحل هذه الرحلة المحتوية على كثير من الافعال والاقوال ، فقد نطق القرآن الكريم بكثير من المشاهد منها نقل عرش بلقيس من اليمن الى فلسطين برمشة عين .

س/هل عرج رسول الله يقظة وبجسمه ام رؤيا او بروحه ؟
ذهب جمهور المسلمين الى انه يقظة وبجسمه وروحه ، واقوى دليل على ذلك انه لو
كان رؤيا وعروج الروح امر مقبول ويقع من اي انسان فلو كان بروحه لما كذبه ولما
طلبوا منه ان يصف بيت المقدس ولما سألوه عن القافلة القادمة من الشام .
وزعم البعض انه رؤيا ومنهم من قال اسري بروحه ودليلهم في ذلك :

- ١- ما روي عن معاوية رضي الله عنه انه سئل عن المعراج فقال هي رؤيا صالحة .
- ٢- وروي عن عائشة انها قالت: ما فقد جسد محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
- ٣- قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) الاسراء ، ٦ .
ويجاب عن ذلك بما يلي :

اما حديث معاوية حتى لو كان صحيح لم يرفع فهو موقوف وقد يكون اجتهادا منه
وما ورد عن عائشة فهو ضعيف اذ المعراج كان قبل الهجرة بخمس سنوات في مكة
وهي لم تكن حينها زوجة ، واما الاية يمكن ان يراد بها رؤيا العين .

كرامات الاولياء

ص: وكرامات الاولياء حق

الكرامة : هي وقوع امر خارق للعادة من صالح وليس معه دعوى الرسالة .
ان الله عبادا اعتصموا بدينه واخلصوا له واناابوا اليه وتوجهوا الى الخير واعرضوا عن
الشر ، فأمدهم الله بعون منه واجرى على ايديهم خوارق العادات ، واعلى مقام
الكرامة هي الاستقامة على العمل الصالح اذ عادة النفس تسبب لصاحبها الانحراف
والعزوف عن الخير ، وتنقسم خوارق العادات الى اربعة اقسام :

- ١- معجزة : امر خارق للعادة يظهر على يد من ادعى النبوة قبل ختم الرسالة وهي
للانبياء فقط .

- ٢- كرامة : امر خارق للعادة يظهر على يد رجل صالح بدون دعوى النبوة وهي
للاولياء .

- ٣- استدراج : امر خارق للعادة يظهر على يد من لا يؤمن ولا يعمل صالحا وقد
تكون اهانة كما وقع لمسيلمة الكذاب .

- ٤- معونة : اذا ظهر امر غير مألوف عادة على يد عوام المسلمين .

والفرق بينها وبين السحر :

السحر امور وهمية لا حقيقة لها بل هي قوانين وممارسة اعمال تخيل للرأي حقيقة شيء وهو ليس كذلك والكرامة امر حقيقي لا وهمي خارق للعادة .

كرامات الاولياء

لم يخالف فيها ولم ينكرها الا المعتزلة بحجة اختلاطها بالمعجزة وحينها لا يتميز النبي من غيره .

الجواب : ان من تظهر الكرامة على يديه لم يدع النبوة ولو ادعاها بعد ختم الرسالة لحكم بكفره فضلا عن ولايته . ويستدل على ثبوتها :

١- اكرم الله سيدتنا مريم بأعطائها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) ال عمران ، ٣٧ .
ومن السنة : قصة الصخرة التي نزلت على باب الغار الذي دخله ثلاثة اشخاص وتحركها بدون محرك .

من المأثور : سيدنا عمر حينما خطب على منبر المدينة ونادى على جيش سارية في نهاوند يا سارية الجبل فسمع سارية صوت الخليفة واستولى على الجبل قبل العدو .